وسلم عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها) قال النووي ضبطوه بوجهين احدهما بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسرها وكلاهما صحيح وهذا الاتيان لابي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته هؤلاء وفيه مراعاة قلوب الضعفاء واهل الدين واكرامهم وملاطفتهم (فقال ابو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي) أما قولهم يا أُخَيّ فضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة وفي بعضها الشيخ بفتحها قال القاضي قد روي عن ابي بكر انه نهى عن مثل هذه الصيغة وقال قل عافاك الله رحمك الله لا تزد اي لا تقل قبل الدعاء لا فتصير صورته صورة نفي الدعاء قال بعضهم قل لا ويغفر الله لك والله اعلم

يا أبا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فأقبل ١٢٤ ١٠

خ عن ابي ذر

قال كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لأخي انطلق الى هذا الرجل كلمه وأتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فأخذت جرابا وعصا) ولمسلم انه زود وحمل شنة له فيها ماء قال (ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسأل عنه) وأشرب (وأشرب من ماء زمزم) قال القسطلاني وعند مسلم وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع اي رقة الجوع وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه (وأكون في المسجد) الحرام (قال فمر بي علي) هو ابن ابي طالب رضي الله عنه (فقال) لي (كأن الرجل غريب قال) ابو ذر (فقلت) له (نعم) غريب (قال فانطلق) معي (الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا اخبره فلما اصبحت غدوت الى المسجد لأسأل عنه) عليه الصلاة والسلام (وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي فقال أما نال) اما آن

٢٠٩

(للرجل يعرف منزله بعد) اي اما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل يسكنه او اراد دعوته الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه بملابسة ضيافته اياه فيه او اراد ارشاده الى ما قدم اليه وقصده اي اما جاء وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله (قال) ابو ذر (قلت) له (لا) اي لا اقصد التوطن ثم او لا داعي لي في الضيافة والمبيت بمنزلك بل احرص على ذلك وهو التفتيش على المقصود او لا اسأل عن شأنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف الأذية (فقال) علي (انطلق) ولابي ذر فانطلق (معي قال) فانطلقت معه (فقال) لي (ما امرك وما اقدمك هذه البلدة قال) ابو ذر (قلت له ان كتمت علي اخبرتك) بذلك ولمسلم كالمؤلف في باب اسلام ابي ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت (قال فاني افعل) ما ذكرته (قال قلت له بلغنا انه قد خرج هاهنا رجل يزعم انه نبي فأرسلت اخي ليكلمه) ويأتيني بخبره (فرجع) بعد ان اتاه وسمع قوله (ولم يشفني من الخبر فأردت ان ألقاه فقال له) علي (أما انك قد رشدت) والذي في اليونينية فتح الراء ولابي ذر رشدت بفتحها (هذا وجهي) اي توجهي (اليه) صلى الله عليه وسلم (فاتبعني ادخل) بالجزم بالأمر (حيث ادخل فاني ان رأيت احدا اخافه عليك قمت) (الى الحائط كأني اصلح نعلي) (وامض انت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له) صلى الله عليه وسلم (اعرض علي الاسلام فعرضه) علي (فأسلمت مكاني فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فأقبل) بالجزم على الأمر (فقلت) له (والذي بعثك بالحق لأصرخن) (بها) بكلمة التوحيد صوتي (بين أظهرهم) وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن انه ليس للإيجاب (فجاء) ابو ذر (الى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا) اي قريش (قوموا الى هذا الصابئ) اي الذي انتقل من دين الى دين او ارتكب الجهل (فقاموا) اليه قال ابو ذر (فضربت لأموت) لأن اموت يعني ضربا ضرب الموت (فأدركني العباس) بن عبد المطلب (فأكب) اي انكب (علي) ليمنعهم ان يضربوه (ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون) ولابي ذر أتقتلون بهمزة الاستفهام (رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فأقلعوا)

Copyright © King Saud University